مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 8 Issue : 4 Year : 2024 السنة: 2024 العدد: 4 المجلد: 8

في هذا العدد:

- لمحات عن قواعد تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام جمال الدّين الصّفدي في تفسيره "1)كشف الأسرار وهتك الأستار": دراسة تحليلية
  زياد بن أحمد خمبشي ، عبد العالي باي زكوب
- القيم الإسلامية في قصة ماعز بن مالك رضي الله عنه
  فيصل بن محمد حسن
- جدلية الحوار الإسلامي المسيحي وإشكالية الصهيونية
  شيخة حمد الكبيسي
- بناء القيم الأخلاقية في الخطاب القرآني
  أروى علي محمد اليزيدي
- فاعلية برنامج قائم على استراتيجية القراءة التبادلية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي بمدينة إب– اليمن
  جمال عبدالله مرشد القاضي ، ياسين علي محمد المقلحي
- أثر غياب الحاكم على الأحكام القضائية
  محمود صالح الحاجي عقيل ، مجدي عبد العظيم
- معالم التجديد الفقهي عند الإمام الشافعي من خلال كتابه الأم: كتاب الطهارة نموذجًا
  صلاح سالم أحمد العمري
- أنواع اليمين القضائية في الفقه الإسلامي تعريفاتها وأقسامها وأحكامها
  علي عبد الله إبراهيم الأنصاري
- القواعد الفقهية عند القاضي أبي يعلى الحنبلي رحمه الله ت 458 هـ في كتاب الروايتين والوجهين من بداية كتاب البيوع إلى نهاية كتاب السير جمع ودراسة
  سيد محمد صالح حسيني قتالي ، حساني محمد نور
- شروط تعيين القاضي في قانون القضاء القطري في ضوء الفقه الإسلامي
  محمد أبو طالب
- علاقة علوم الدنيا بالدين وأثرها في تكوين الثقافة الإسلامية : "الطب انموذجاً"
  سيرين عيسى أحمد الباز
- حقوقُ المتسولينَ في ديارِ المسلمين: دراسة فقهية إجتماعية
  مى محمد عبدالله احمد
- الفكر الأصولي في موريتانيا قراءة في النشأة والتطور
  محمد الزين إسحاق
- معرفة أصحاب التابعي الجليل زر بن حبيش رحمه الله
  صفية عبد الصمد محمد

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 8, Issue. 4, Decm 2024
eISSN: 2600-7096
Submission date: 30/12/2024
Accepted date: 15/1/2025
Published date: 20/1/2025
Copyright © 2024 Mohamed Zein Issehagh

THE FUNDAMENTALIST THOUGHT IN MAURITANIA: A READING OF ITS ORIGINS AND DEVELOPMENT

Mohamed Zein Issehagh
Researcher in Islamic heritage and thought
Email: med.zein696@gmail.com

ABSTRACT
This study addressed the history of Islamic legal thought, the stages of its development, and its emergence in the territory of Mauritania (Chinguetti). The conclusions of this research can be summarized by highlighting that the Mauritanians (Chinguettians), despite their distance from the center, the lack of demographic stability, and organizational authority, managed to participate and contribute to the Islamic heritage, sometimes even adding to it. This is evident through one of the most important, complex, and delicate fields of Islam: the science of the foundations of Islamic jurisprudence (fiqh). Their contribution to valuable works and fruitful discussions revealed a maturity and deep understanding of the paths of this science, mastering its rules and exploring its depths. It is worth noting that the majority of their efforts remain neglected in manuscript collections due to the absence of printing and publication. The themes of this research also show the significant place that the pioneers of this territory have achieved among the eminent scholars of the nation and the guardians of the legal school, despite the weakness of resources and the lack of recognition.
Keywords*: thought – fundamental – emergence – development.*

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
المجلد 8، العدد 4، ديسمبر 2024
ردمد: 2600-7096
تاريخ التقديم: 2024/12/30:
تاريخ القبول :2025/1/15
تاريخ النشر :2025/1/20
حقوق النشر © 2024 محمد الزين إسحاق

الفكر الأصولي في موريتانيا قراءة في النشأة والتطور

محمد الزين إسحاق
باحث في التراث والفكر الإسلامي

الملخص

تناولت هذه الدراسة تأريخ الفكر الأصولي ومراحل تطوره ونشأته في القطر الشنقيطي، ويمكن حصر خلاصة هذا البحث في كون الشناقطة (الموريتانيين) بالرغم من البعد عن المركز وغياب الاستقرار السكاني والسلطة التنظيمية تمكنوا من المشاركة والمساهمة في التراث الإسلامي، بل الإضافة فيه أحيانا: وذلك من خلال حقل من أعظم الحقول الإسلامية وأكثرها تعقيدا، وأدقها إشكالا ألا وهو علم أصول الفقه، ويتضح ذلك جليا من خلال المساهمة في التآليف القيمة والمناقشات المثمرة التي أبانت عن النضج والفهم العميق لمسالك هذا العلم، وتطويع قواعده وسبر أغواره،مع التنبيه إلى إهمال أغلب مجهوداتهم بين خزائن المخطوطات، وغياب الطباعة والنشر. كما يظهر لنا من خلال موضوعات هذا البحث المكانة الكبيرة التي وصل إليها رواد هذا القطر بين أعلام الأمة، وسدنة المذهب، بالرغم من ضعف الوسائل وغياب التعريف.

الكلمات المفتاحية : الفكر – الأصولي – الاجتهاد–التقليد

المقدمة:

يعتبر أصول الفقه من أبرز المجالات التي اهتم بها علماء الأمة، واجتهدوا في دراستها وبيانها كظاهرة علمية للتعامل مع النصوص،ومنهجية متكاملة لدراسة الفكر وثماره.

ومن المعلوم أن علم أصول الفقه يرتبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وقد انتشر علم القرآن والحديث في الغرب الإسلامي عموما والقطر الشنقيطي خصوصا مع دخول الإسلامي في المنطقة واختيارهم المذهب المالكي، على غرار شعوب المنطقة وعكوفهم على دراسة فروعه، والنظر في مسائله،ويعد كتاب (الموطأ) للإمام مالك، أول كتب الحديث انتشارا في الغرب الإسلامي، ويتضمّن هذا الكتاب كما هو معلوم مجموعة من الأصول التي اعتمدها مالك من كتاب، وسنة، وإجماع، وقياس، وعمل أهل المدينة.....

وجدير بالذكر أن الشناقطة كانوا يعتبرون علم الأصول من متممات العلوم لذلك لم يتطور عندهم بشكل سريع و لم يحظ بماحظي به غيره من العناية والدرس رغم وصوله المبكر كما سنرى،

مشكلة البحث:

يعد غياب الدراسات عن اللمؤلفات، والمؤلفين الموريتانين في موضوع علم الأصول مشكلة قديمة متجددة، فما توفر منها لم يكن شاملا ولا مصنفا، بل هناك بعض المواضيع الجزئية بحثت لتناول تراث أحد الأعلام، أو حقبة معينة لهذا العلم أو بعض مباحثة لم تصل إلى الشمول والتناسق الزمني المطلوب.

فرغم الجهود الجبارة التي يقوم بها العلماء والباحثون للتعريف والنشر للتراث الإسلامي، إلا أن القطر الشنقيطي لم ينل ما يمكن من خلاله الحكم سلبا أو إيجابا على تراثه الأصولي. ومن هنا جاءات هذه الدراسة لتحاول الكشف عن ما يمكن من ذلك.

أهداف البحث:

تهدق هذه الدراسة إلى معرقة تأريخ علم أصول الفقه في قطر من أقصى الأقطار الإسلامية وأقلها تعريفا بتراثه الإسلامي الزاخر، ومشاركاته في العلوم الإنسانية وإبداعات رواده الفكرية.وذلك من خلال: المساهمة في التعريف بالتراث الأصولي بشكل عام، خصوصا في منطقة الغرب الإسلامي.

أسئلة البحث:

تسعى هذه الدراسة لإثارة الباحثين ولفت أنظارهم إلى التقصي عن المؤلفين والمؤلفات الأصولية في القطر الشنقيطي مترخلال:

- البحث عن الإضافات ومراحل التطور التي مر بها علم أصول الفقه في بلاد شنقيط
- معرفة أوجه التأثر والتأثير بين علماء الأصول رغم اختلاف الأزماني وتنوع المدارس
- التعريف ببعض أعلام القطر الشنقيطي ممن كانت لهم مساهمات وإضافات في الفكر الأصولي

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في كونه يمثل إضافة للأبحاث المعاصرة التي تتناول تأريخ العلوم الإسلامية، ومراحل تطورها.

وكشف الغبار عن تراث لم يتناول بعد بما يكفي نقدا وتحليلا بالرغم من أهميته العلمية وقيمته التاريخية، ليكون هذا البحث لبنة يمكن أن يستأنس بها عند البحث ومعرفة هذا التراث..

منهجية البحث:

استعملت في هذا البحث مناهج متنوعة بحسب تنوع المواضيع ودراستها، كان أغلبها المنهج المقارن: وذلك لكشف أوجه التشابه والمقارنة في بعض القضايا، وسرت على طريقة المنهج التأريخي في تجميع وتحليل بعض الكتب والمصارد، كما أخذت من المنهج الوصفي عند راسة بعض الظواهر واستخلاص النتائج وحصرها. وقد اقتضى ذلك كله تقسيم البحث **لمحاور أربعة** يمكننا من خلالها أن نحصر الأطوار التي مر بها الفكر الأصولي في القطر الشنقيطي .

الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات المتعلقة بالموضوع إلى دراسات عامة في المجال ودراسات خاصة بالموضوع.

بالنسبة للدراسات العامة كانت هي اغلب هذه المراجع مع الإشارة إلى أن كل ما توصلت إليه منها هو كتب تقليدية وليست أبحاث علمية، ومن أبرز الدراسات السابقة:

- مكانة أصول الفقه في الثقافة المحظرية للشيخ محفوظ بن أحمد
- الحركة الفكرية في بلاد شنقيط للمؤلف عبد الودود عبد الله
- الفكر الأصولي عند العلماء في بلاد شنقيط.خلال القرنين :الثالث عشر والرابع عشر : للشيخ عثمان الشيخ أحمد أبي المعالي.

وتأتي هذه الدراسة لتركز البحث عن تاريخ علم أصول الفقه في هذا القطر وكشف الأطوار التي مر بها ، وأوجه التأثر والتأثير لعلماء هذا البلد، الذين اهتموا وكتبوا في هذا العلم.

المبحث الأول: النشأة والتشكل الأصولي

المطلب الأول: نشأة علم الأصول في موريتانيا

لقد بدأ ظهور علم أصول الفقه في القطر الشنقيطي مع بداية القرن الخامس الهجري مع تلميذ الباقلاني، عبد الله بن ياسين[1]، مؤسس الدولة المرابطية وهو الذي اشتهر عنه أنه كان: " يعلم الشريعة ويقرئ الكتاب والسنة، حتى صار حوله فقهاء، وكل من انقاد إلى الحق على طريق الورع والتقى والخشية لله والمراقبة، فرتب له أو قاتا للمواعظ والتذكير وإيراد الوعد والوعيد "[2].

كما ساهم الإمام الحضرمي أيضا في نشره و تدريسه في هذا العصر[3] وهو عالم وإمام في الأصول واللغة استخدمه أبو بكر بن عمر[4] ، يخلف عبد الله بن ياسين في إمامة دولة المرابطين.

ويرى رضوان السيد أن ثقافته كانت كلامية أصولية، وهو ما لم يكن معروفا عند مالكية الغرب الإسلامي[5].

وقد كانت السمة البارزة في هذه المرحلة هي غلبة الفروع العملية ، فقد ساهم المرابطون في نشر وتوطيد دعائم المذهب المالكي ونشره في الشمال الإفريقي وبلاد الأندلس وبلاد السودان .

وبعد انقضاء دولة المرابطين، اشتهر أيضا من العلماء في بلاد شنقيط بعض تلامذة القاضي عياض ومن أبرزهم الشريف عبد المؤمن[6] مؤسس لمدينة "تيشيت" ، والحاج عثمان[7] وذلك في القرن السادس الهجري.

---

1 – هو أبو محمد عب الله بن ياسين الجزولي ، من أهل سوس أخذ العلم في المغرب والأندلس وتتلمذ على وجاج ثم أرسله مع يحى بن ابـــراهيم الكدالي ليعلم أهل الصحرى كان عالما ربانيا ومجاهدا تقيا توفى شهيدا سنة 434هـــ.

2 – نهاية الأرب في فنون الأدب، لأحمد بن عبد الوهاب النويري، (124/24)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423ه.

3 – هو أبو بكر بن محمد بن الحسن الحضرمي، توفي بآزوكي قرب أطار عام : 468هـــ. انظر ترجمته: في مقدمة رضـــوان الســـيد بتحقيـــق، كتاب"الإشارة في تدبير الإمارة" للحضرمي. وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، 323/1.

4 – تقدمت ترجمته.

5 – انظر: الإشارة في تدبير اللإمارة، للحضرمي، ص12.

6 –الشريف عبد المؤمن سفير من سفراء العلم والدين أخذ عن القاضي عياض السبتي بمراكش وحمل علمه إلى بلاد شنقيط فأسس هذه الحاضرة، انظر: بلاد شنقيط: المنارة والرباط، للخليل النحوي، ص28.

7 – أحد مؤسسي مدينة وادان وجد قبيلة ايدو الحاج تتلمذ على القاضي عياض وقدم مع الشريف عبد المؤمن ، المرجع السابق نفس الصفحة

وحسب ما هو قائم من مصادر_ حتى الآن_ لم نلتمس وجود علم أصول الفقه بشكل مستقل، وإنما كان منثورا من خلال فنون آخرى سواء من العلوم الشرعية أو العقلية عبر مباحث وفصول .

المطلب الثاني: المناقشات الأولى لأصول الفقه في موريتانيا

ويبدأ هذا الطور من أوئل القرن العاشر الهجري تزامنا مع انتشار المدرسة الكلامية في المغرب الأقصى، وكثرة الترحال والتواصل العلمي والثقافي، خصوصا بعد زيارة المغيلي التلمساني للمنطقة ومناقشاته لعلمائها ومن بين أولئك سيد أعمر الكنتي[1] الذي التقى بالمغيلي ولزمه، وكما يقول صاحب كتاب "جنة المريد " فقد تكلما في جميع العلوم منقولها ومعقولها فكل منهما بحر متوسع في المعارف والفنون[2].

وقد نوقشت خلال هذه المرحلة الكتب والمراجع الأصولية ودرست في البلاد مثل كتاب "جمع الجوامع" لابن السبكي[3] وشروحه و كتاب "البرهان" لإمام الحرمين،" والمستصفى" للغزالي[4]و"المختصر " لابن الحاجب، و"التنقيح" للقرافي[5].

وقد تميزت هذه المرحلة بالانفتاح على المدن والحواضر الإسلامية الكبرى عن طريق المراسلات

---

1 – هو الشيخ سيد أعمر بن الشيخ سيد أحمد البكاي الكنتي المتوفى سنة 959هـ، لزم المغيلي وأخذ عنه الطريقة القادرية. انظر كتاب الفكر الأصولي عند علماء بلاد شنقيط ، للدكتور اليخ عثمان بن الشيخ أحمد أبي المعالي.

2 – أنظر: الشيخ سيدي محمد الخليفة كتاب جنة المريد.

3 – السبكي عبد الوهاب بن علي تاج الدين من مشاهير علماء عصره .

4 – حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الأصولي والفقيه والمتكلم والصوفي الكبير. ولد في الطابران من قصبة طوس عام 450 هـ أخذ الفقه عن الشيخ الراذكاني، ورحل إلى جرجان ونيسابور ولازم إمام الحرمين الجويني وأخذ عنه الأصول والفقه وعلم الكلام والمنطق والفلسفة وتولى التدريس بعده في النظامية وسافر إلى بغداد ثم عاد إلى طوس وتوفي بها سنة 505هـ. من كتبه: إحياء علوم الدين. المنقذ من الضلال. الاقتصاد في الاعتقاد. وإلجام العوام...الخ انظر ترجمته مبسوطة في: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (322/19)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405هـ-1985م. ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، (216/4)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر–بيروت.

5 – العباس شهاب الدين أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي المصري ولد سنة 620 هـ وتوفي سنة 684هـ. فقيه وأصولي ولغوي، أخذ عن ابن الحاجب والعز بن عبد السلام والمقدسي وأخذ عنه اللخمي والقفصي والمطاطي ، من مؤلفاته الذخيرة والتنقيح. انظر ترجمته في: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، (236/1)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة. وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد مخلوف، (270/1)،، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003م.

والرحلات العلمية، ومن أبر العلماء الأصوليين في هذه الرحلة:

- **أحمد بن أعمر الكدالي الصنهاجي** ، المتوفى 991هـ الذي رحل إلى المشرق فأخذ في مصر: عن الإمام ناصر اللقاني[1]، والشيخ التاجوري، والأجهوري كما أخذ في الحجاز عن ابن حجر المكي ، وعبد العزيز اللمطي، وعبد القادر الفاكهاني ..وغيرهم.

وقد ذكر ابنه أحمد بابا التنبكتي في " نيل الابتهاج" أنه ألف في فن الأصول كتابا و لم يكمله، ووصفه بأنه كان أصوليا بيانيا[2].

- **محمد المعروف بـ(بغيع): الونكري**، المتوفى سنة 1002هـ درس علم الأصول على والده أحمد ، ورحل إلى المشرق وأخذ عن الإمام ناصر اللقاني، وغيره وقد عرف بسعة العلم حتى وصف بأنه مجدد بلاد السودان في القرن العاشر هـ[3].

وفي هذه المرحلة نجد المباحث الأصولية بالرغم من وجودها واستعمالها الكثير من خلال الفتاوى والترعات القضائية، إلا أن الطغيان المذهبي والخوف من محذور الخروج عنه شكل السمة البارزة في تلك المرحلة.

1- شمس الدين محمد بن حسن اللقاني شيخ المالكية بمصر توفي سنة 935هـ. تنظر ترجمته في: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، (ص586)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، 2000م

2 - نيل الابتهاج، لأحمد باب التنبكتي، ص94.

3 - نيل الابتهاج، لأحمد باب التنبكتي، ص148.

المبحث الثاني: الكتابات الأولى والنضج الأصولي

المطلب الأول: التأليف الأصولي في موريتانيا

ويمكننا تمييز بداية هذه المرحلة من خلال أواخر **القرن الحادي عشر** الهجري، حيث بدأ نقاش القضايا الأصولية من خلال انتشار الكتابة في النوازل الفقهية، وتخريج الفروع خلتل هذا الطور ظهرت الكتابة المستقلة في علم أصول الفقه وكثر المنشغلون به من العلماء والطلبة ، وقد توجت هذه المرحلة بتآليف ابن بونا **الثلاث في الأصول:**

- **مبلغ المأمول.**
- **شرح مبلغ المأمول.**
- **درر الأصول.**

ومن أبرز العلماء الذين مثلوا هذه المرحلة:

- **سيدي عبد الله بن محمد المشهور بابن "رازكه" العلوي**

المتوفى سنة 1144هـ والذي لم يكن أصوليا فقط بل كان فقيها وشاعرا وسياسيا وقد وصفه معاصره العلامة محمد سعيد اليدالي بأنه:" الجامع بين المعقول والمنقول"[1].

درس في بلده وتعلم على يد أشهر علمائه، حتى ذاع وانتشر صيته ثم رحل للمغرب وأخذ عن بعض أعلامه وكانت له صلة وعلاقة متواصلة مع الأمير العالم محمد بن مولاي إسماعيل.

وقد قرأ الأصول على جده عبد الله المشهور بالقاضي، وفي المغرب على التاودي والبناني.

له نظم في الأصول يعرف بـ: "السيدية" نسبه له ابن حامد[2].

ومن ردوده العلمية ردوده على شيخه : مينحن عندما أفتى "بكفر من لا يستحضر الصفات الواجبة في حق الله تعالى مع الفهم"[3].

---

1 - محمد سعيد اليدالي " المربي على صلاة ربي"ص: 12.

2 - ابن حامدن ، الموسوعة ج2 ص 18

3 - انظر الحركة الفكرية في بلاد شنقيط ص: 117.

- **محمد سعيد اليدالي**

كان عالما ومؤرخا وشاعرا ، توفى سنة 1166هـ، ترك عدة تآليف من أبرزها تفسير كتاب الله سماه: " **الذهب الإبريز على شرح كتاب الله العزيز**" الذي يعد من أوائل التفاسير الشنقطية .

وقد أوصل صاحب كتاب" النجم الثاقب" تآليفه إلى الخمسين.

وقال عنه: وقد وقفت على جملة منها تدل على سعة علمه وكثرة نقله وتبحره في سائر العلوم المعقولة والمنقولة.

أما معرفته بعلم الأصول فيدل عليها الكثير من تراثه العلمي خصوصا رسالته في الرد على شيخه ابن أيد الأمين الذي وصفه بأنه بلغ درجة الاجتهاد[1].

- **الشيخ سيد المختار الكنتي**

هو المختار بن أحمد، بن أبي بكر، بن محمد، بن حبيب الله، بن الوافي، وُلد الشيخ سيد المختار الكنتي سنة 1142 ه/ بإحدى قرى أزواد (الصحراء الشرقية،) وتوفي سنة 1226 ه.

ترك الشيخ سيد المختار الكنتي كمًّا هائلا من المؤلفات والتي تتميز بغناها وتنوعها واختلاف مجالاتها وتعدد حقولها المعرفية بين فقه وتصوف ولغة وأدب،.وقد أوصل بعض الباحثين مؤلفاته إلى أربعة عشر وثلاثمائة مؤلف .

وقد قال النابغة الغلاوي ، بأن لفظ (الشيخ) إذا أطلق في البلاد الشنقيطية فالمقصود به الشيخ سيد المختار الكنتي دون منازع.

و قد أنكر على فقهاء عصره الذين اقتصروا على المختصرات الفقهية و اكتفوا بها عن الأصول والأمهات، فهو لا يعتد بهم؛ إذ حبسوا أنفسهم في دائرة المختصرات و التعليقات، و لا يطمئن إلى ما يجترونه من سفاسف و ترهات، و يعتبرهم آفة على العلم و خطرا عليه؛ حيث كان يردد :''من لم يثبت على دعيمة أصل تلاعبت به أقوال المذاهب'' وله في ذلك قصيدة طويلة توضح منهجه العلمي، و طريقة استنباطه الأحكام يقول في بعض أبياتها:

وإياك ترضى باقتناص فروعها **بغير ارتشاف من مشاربها العذب

1 - ينظر: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ص234.

فإن الأصول كالقواعد تقتضي **طمأنينة للقلب، نجحا بلا ريب

و من يترك القرآن نسيا وراءه **فقد زل في التمثيل عن ناجح الرتب

و من حاد عن نص الحديث سفاهة **فقد أبدل الجياد بالحمر الحدب

و لا تقفونْ ما لست تعلم إنه **ضلال و إضلال و داهية تشب

و ثق بكتاب الله و السنة التي ** أتت عن رسول الله و العكسَ فاجتنب [1]

المطلب الثاني: النضج والتكامل الأصولي

وقد بدأ هذا الطور في القرن **الثاني عشر** الهجري، حيث انتشر علم الأصول وتوسع حتى وصلت التآليف الأصولية في هذا القرن إلى: أكثر من أربعين كتابا[2].

ونشأ الاهتمام والعناية بشكل كبير بأصول ثانوية هي القواعد الفقهية وأصول المذهب، وجمع أقوال علمائه الأصولية.

ومن أبر العلماء الذين مثلوا هذه المرحلة:

– سيدي عبدالله بن الحاج ابراهيم العلوي

هو العلامة المحدث الأصولي مجدد عصره، من أجل العلماء الذين خدموا أصول الفقه عموما وأصول المذهب المالكي على وجه الخصوص في الغرب السلامي ــ

ولد سنة (1157هــ) في مدينة تجكجة[3]، نشأ في أسرة علمية مشهورة، بدأ طلبه للعلم داخل البلاد ، وأخذ عن مشاهيرها مثل ابن بونا.

ثم سافر خارج البلاد لطلب العلم وأخذ عن كثيرين خصوصا في المغرب مثل البناني[4] وغيره.

ثم رجع لبلده وأسس محظرته التي ذاع صيتها وانتشر خصوصا في تدريس علم الأصول، وعلم

---

1 – أنظر الريادة العلمية والمشيخة الصوفية بأزواد: حياة الشيخ سيد المختار الكنتي السياسية والعلمية " أ د. الحمدي أحمد دار قوافل للنشر،، 2017

2 – الفكر الأصولي، في بلاد شنقيط 177.

3 – هي عاصمة ولاية تكانت تقع وسط موريتانيا. من أشهر المدن هناك.

4 – محمد بن الحسن المعروف بالبناني ت 1194هــ، أبرز علماء المالكية، في فاس من بين تآليفه الفتح الرباني وكتاب المختصر.

الحديث. و لم يقتصر على التدريس فقط، بل تولى القضاء والفتيا، وكان له دور سياسي كبير في منطقته.

ترك الكثير من المؤلفات المشهورة في الحديث والبيان والفقه والأصول ، ومن مؤلفاته **الأصولية**:

– مراقي السعود

وهو أشهر كتاب متداول لدراسة علم الأصول في البلد ، وهو نظم يقع في زهاء ألف بيت من الرجز.

– نشر البنود على مراقي السعود

وهو شرح لكتابه مراقي السعود يقع في جزأيين [1].

– سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي

ولد في بيت علم ورئاسة في منطقة أزواد[2]، سنة (1165هـ) والده الشيخ سيدي المختار[3] من أكبر العلماء والصلحاء ،وأبرز من نشر العلم والتصوف في هذه المنطقة.

أخذ سيدي محمد ويسمي (الخليفة) العلم عن أبيه وغيره من العلماء ، وتولى التدريس ومهام والده إلا أن ذلك لم يشغله عن التأليف حيث ألف ما يزيد على **عشرين كتابا**، في مختلف العلوم ومن تآليفه في **علم الأصول**:

– منح الفعال.

– ترجمان المقال ورافع الإشكال بشرح منح الفعال.

– محنض بابه بن عبيد الديماني

ولد جنوبا في ولاية الترارزة ، سنة (1185هـ)، تربى في بيت علم وصلاح، وقد بدأت عليه مخايل الذكاء منذ صغره، حتى تفوق على أقرانه وتولى التدريس، وصار أحد علماء عصره.

اشتهر بالقضاء وحل التراعات والنوازل، ترك الكثير من الكتب المشهورة مثل "مُيَسَّر الجليل على شرح مختصر خليل" وغيره..

---

1 – انظر: نشر البنود، 8/1. والوسيط في تراجم أدباء شنقيط، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ص38.

2 – إقليم عريق يقع شمالي دولة مالي، بمحاذات الحدود الموريتانية ، ويضم مدن تنبكتو ، وكيدال وعاصمته غاو.

3 – تقدمت ترجمته.

ومن تآليفه في علم الأصول:

- سلم الوصول

وهو نظم مشهور يقع في حدود 753 بيتا من الرجز، ووضع عليه شرحا مختصرا على شكل طرة.

خاتمة:

نستنتج مما سبق بعد هذه الجولة المقتضبة لمراحل ونشأة الفكر الأصولي في القطر الشنقيطي، يمكننا القول إن الفكر الأصولي مر بمراحل متدرجة في البناء ابتداء بالتأصيل الفكري للمذهب، وصولا لمرحلة الاكتمال والنضوج مرورا بالتطور .

أن علم الأصولي وصل إلى المنطقة في وقت مبكر، بينما تأخر التدوين والكتابة فيه

وأن الأعمال الإجرائية لعلماء هذا القطر تدل على طول الباع والاستيعاب لقواعد علم الأصول فهما وتنزيلا .

كما نلاحظ مما سبق ضعف دعوى القول بعدم اهتمام أهل المغرب الأقصى بعلم الأصول.

كذلك أيضا المكانة البارزة لمؤلفات أهل هذا القطر الأصولية، التأسيسية منها والتكميلية. والتفاعل معها أثرا وتأثيرا.

التوصيات:

- دراسة التراث الإسلامي من خلال مدارسه المختلفة للاطلاع على أماكن التجديد والاجترار.
- دراسة أعلام الشناقطة ودورهم في أصول الفقه الإسلامي .

-دراسة أصول الفقه عند المغاربة وأسباب وحدة المذهب .

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Aḥmad Bābā al-Tunbuktī Nayl al-ibtihāj bi-taṭrīz al-Dībāj al-Ṭab‧ah al-ūlá sanat 1329h

[2] Aḥmad ibn al-Amīn al-Wasīṭ fī tarājim Udabā‧ Shinqīṭ al-Ṭab‧ah al-thālithah Maktabat al-Khānjī Miṣr 1991m

[3] al-Ḥamadī Aḥmad "lryādh al-‧Ilmīyah wa-al-mashyakhah al-Ṣūfīyah bi-Azwād : ḥayāt al-Shaykh Sayyid al-Mukhtār al-Kuntī al-siyāsīyah wa-al-‧ilmīyah" Dār Qawāfil lil-Nashr,, 2017

[4] al-Ḥaḍramī, al-ishārah ilá adab al-Imārah taḥqīq Raḍwān al-Sayyid al-Ṭab‧ah 1981M, Bayrūt

[5] al-Khalīl al-Naḥwī : bilād Shinqīṭ al-Manārah Ṭ. 1987, al-Munaẓẓamah al-‧Arabīyah lil-Tarbiyah al-Thaqāfah wa-al-‧Ulūm, Tūnis

[6] Ibn Khallikān wafayāt al-a‧yān taḥqīq al-Duktūr Iḥsān ‧Abbās, Lubnān Bayrūt Dār al-Thaqāfah

[7] al-Mukhtār ibn ḥāmdn ḥayāt Mūrītāniyā-ālṭb‧h al-Dār al-‧Arabīyah lil-Kitāb 1990m Tūnis

[8] ‧Uthmān Abī al-Ma‧ālī al-Fikr al-uṣūlī ‧inda ‧ulamā‧ bilād Shinqīṭ khilāl al-qarnayn al-thālith ‧ashar wa-al-rābi‧ ‧ashar al-Ṭab‧ah al-ūlá 2021m Dār njbwyh al-ma‧rifīyah

[9] Sīdī Allāh al-‧Alawī Nashr al-bunūd ‧alá Marāqī al-Sa‧ūd, al-Ṭab‧ah 1971 Bayrūt, Dār al-Kutub al-‧Ilmīyah.

[10] Muḥammad Sa‧īd al-Yadālī, al-murabbī sharḥ ṣalāt Rabī, taḥqīq al-Duktūr Muḥammad al-ṭālib ‧Īsá.

[11] ‧Abd al-Wadūd Wuld ‧Abd Allāh, al-Ḥarakah al-fikrīyah fī bilād Shinqīṭ ḥattá nihāyat al-qarn al-Thānī ‧ashar (18 M.) al-Ṭab‧ah 2015m, Markaz al-Dirāsāt al-Ṣaḥrāwī

[12] https : / / www. noor book. com / % D9 % 83 % D8 % AA % D8 % A7 % D8 % - 179 % D9 %